

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لفضيلة الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

دار ابن خزيمة

للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٧٦٩٩٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان
إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله، أرسله رحمة
للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه
والتمسكين بسنته إلى يوم الدين تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فإن الموضوع الذي ستحدث عنه - إن شاء الله -
هو موضوع يهم جميع المسلمين، ألا وهو موضوع
«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة الأنبياء والمرسلين ولا سيما خاتمهم وإمامهم محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن الله وصفه بأنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فقال ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ [الأعراف : ١٥٧] وكما أن هذا هو وصف النبي صلى الله عليه وسلم فهو صفة أمته كما قال تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ [آل عمران : ١١٠] وقال تعالى ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير

ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم
المفلحون ﴿آل عمران: ١٠٤﴾.

معنى المعروف والمنكر

والمراد بالمعروف جميع الطاعات، وسميت معروفاً
لأنها تعرفها العقول السليمة والفطر المستقيمة وأول
المعروف وأعظمه - عبادة الله وحده لا شريك له،
وإخلاص العبادة لله عز وجل، وترك عبادة ما سواه،
وهذا أعظم المعروف، وبعد ذلك سائر الطاعات:
من واجبات ومستحبات كلها تدخل في نطاق
المعروف، فكل ما أمر الله تعالى به أو أمر به رسوله
صلى الله عليه وسلم فإنه معروف.

والمنكر: كلما نهى الله تعالى عنه رسوله، فجميع
المعاصي منكر، لأنها تنكرها العقول السليمة والفطر
المستقيمة، وتنكرها الشرائع السماوية، كما أن
المعروف تقره الشرائع السماوية فكذلك المنكر تنكره
جميع الشرائع السماوية وتنكره أيضاً العقول السليمة.

أعظم المنكر:

وأعظم المنكر: الشرك بالله عز وجل . ولهذا أول ما تأمر الرسل عليهم الصلاة والسلام بأعظم الطاعات : وهو عبادة الله ، وأول ما تنهى عن الشرك وهو أعظم المنكرات وهو عبادة غير الله عز وجل أو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله ، كما قال تعالى ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ [النحل : ٣٦] وكما قال سبحانه وتعالى ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ [الأنبياء : ٢٥] وكذلك يدخل في المنكر كل المعاصي كبائرها وصغائرها .

فائدة قيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لا صلاح للبشرية إلا بقيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن طبيعة الاجتماع البشري أن الإنسان لا يعيش وحده، وحتى لو عاش وحده فإنه يجب عليه أن يأمر نفسه بالمعروف وينهاها عن المنكر، ولكن في المجتمعات البشرية يتأكد ذلك ويتعاضد وجوبه لأن من طبيعة البشر - إلا من رحم الله - العدوان والظلم بحكم النفوس الأماراة بالسوء وبحكم وجود شياطين الإنس والجن الذين يزينون للناس القبائح ويشبطونهم عن الطاعات، وبحكم وجود المغريات من الشهوات المحرمة في كل وقت بحسبه، فإن المجتمعات البشرية توجد فيها المغريات للوقوع في المحرمات من النساء والمآكل والمشارب والمكاسب، فهناك مغريات فاتنة تغري كثيراً من الناس لمقارفة المنكر وتثبط كثيراً من الناس عن أداء الواجبات والمستحبات.

وبحكم أن هذا من لازم البشر، اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن شرع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يستقيم شأن الأمة، وحتى تقاوم هذه الأمراض، والأمم توجد مستشفيات لعلاج الأمراض الحسية التي تصيب الأبدان، وتوجد الأطباء لمعالجة الأجسام، وهذا شيء تحمد عليه شيء مطلوب، والمجتمعات كذلك تحاول توفير كل ما فيه بقاء المجتمع وقوة المجتمع، ومن أعظم ما يهدده أمراض الشهوات والشبهات، فإن أمراض الشهوات والشبهات أشد خطراً من أمراض الأجسام، لأنها أمراض تصيب القلوب وتصيب الدين الذي لا صلاح للبشر إلا به، والقلوب هي ملوك الأجسام، كما قال صلى الله عليه وسلم «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» فأمرض الشهوات والشبهات تصيب القلوب حتى تمرض أو حتى تموت، إذاً لابد من مقاومة هذه الأمراض وذلك بالأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل مجتمع حتى ولو كان مجتمعاً إسلامياً ولو كان الإيمان قد انتشر فيه لا بد أن يكون هناك فيه من الفساق ومن ضعفاء الإيمان ولا بد أن يكون هناك من يقع في المحرمات، حتى في العهد النبوي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والقرون المفضلة التي هي أزكى القرون والتي أثنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية «خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» قال الراوي: لا أدري ذكر بعد قرنه اثنين أو ثلاثة في هذه القرون المفضلة وجد من يعصي، وجد من يزي، وجد من يسرق، ولذلك أقيمت الحدود في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين في القرون المفضلة لقيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعلاج هذه الأمراض الفتاكة، فما بالكم بالقرون المتأخرة؟ وما بالكم بالقرون التي نعيش فيها؟ وقد فتحت الدنيا وتقاربت البلدان واختلط العالم أقصاه بأقصاه، وصار ما يحدث في أقصى المعمورة يصل إلى أقصاها

بسرعة .

ويتأكد إذن قيام جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا الوقت والاهتمام به ، فليس هو بالأمر الهين ، فالإنسان يجب عليه أن يأمر نفسه وينهاها ، قال تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى - وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى . وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ [النازعات : ٤٠] قال تعالى : ﴿ وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا - فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [الشمس : ٧] كذلك على الإنسان أن يأمر أهله وأهل بيته قال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه : ١٣٢] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم] ، وقال صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع على أهل

بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة مسئولة في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» وكذلك يمتد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من البيوت إلى الشوارع إلى المجتمعات، لأن هذا من باب التعاون على البر والتقوى، وهذا هو التكافل الاجتماعي الصحيح وهو أعظم التعاون على البر والتقوى، قال صلى الله عليه وسلم «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة» قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل في النصيحة.

حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وما دام الأمر كذلك فيجب أن نعرف حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقد نص العلماء رحمهم الله على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على هذه الأمة لا خيار فيه، ولكن هو واجب على الكفاية، إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقيين، وإذا لم يقم به أحد أثم جميع أفراد الأمة، ويسألها الله يوم القيامة عنه ومحاسبها عليه قال تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] فقلوه: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ﴾ «من» هنا حرف تبعيض، أي تقوم جماعة فيها الكفاية وفيها السداد للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمع المسلمين، وحينئذ تكون الأمة قد أدت هذا الواجب، إذا جندت جماعة تقوم به على الوجه

المطلوب، ومع هذا يجب على الجميع التعاون مع هذه الجماعة وألا تلقى المسئولية عليها، بل يتعاون جميع المسلمين مع هذه الجماعة بما يتطلبه الأمر، وتكون هذه الجماعة هي القائمة عليه، وإذا لم يقم به جماعة من المسلمين على الوجه المطلوب أثمت الأمة جميعاً، وكل فرد من أفرادها يناله الإثم ويحاسب يوم القيامة، لماذا أهملتم هذا الجانب؟ هذا هو حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه واجب لا بد منه، ووجوبه على الكفاية، يعني: أن لا بد أن تقوم جماعة من المسلمين يكلفها ولي الأمر ويجندها لمتابعة هذا الجانب والقيام به على خير وجه، ويجب على المسلمين أن يتعاونوا مع هذه الجماعة وأن يناصحوها وأن يبذلوا معها ما يستطيعون، لأن المسلمين كما شبههم النبي صلى الله عليه وسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. هذا هو حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على هذه الأمة لأن قوله تعالى ﴿كُنتُمْ﴾

خطاب لهذه الأمة: فقلوه ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ [آل عمران: ١١٠] قال المفسرون: كنتم خير الناس للناس.

لماذا شرع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لأنه لا يكفي الإنسان أن يكون صالحاً في نفسه، بل عليه أن يصلح نفسه ويصلح الآخرين: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وكما أنك تحب لنفسك دخول الجنة والنجاة من النار فتعمل بطاعة الله وتجتنب معاصي الله كذلك تحب لإخوانك دخول الجنة والنجاة من النار، ولا يكون ذلك إلا بأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنت حين تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر تريد لهم الخير، لا تريد إظهار نقص فيهم ولا إظهار عيب ما ولا الحط من قدرهم ولا تعييرهم، وإنما تريد نفعهم، تريد إنقاذهم من النار ودخولهم الجنة، كيف تركهم يقعون في النار وأنت تقدر على إنقاذهم بأن تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر؟ ولهذا جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مثل القائم

على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها - يعني : أن بعضهم صار في الطابق العلوي وبعضهم صار في الطابق السفلي ، والطابق السفلي أقرب إلى الماء - فكان الذين في الطابق السفلي إذا أوردوا الماء يصعدون إلى الطابق العلوي للحصول على الماء ، فقالوا : لو خرقنا في نصيبنا خرقاً لنأخذ منه الماء « أي من الجانب السفلي » ولا تؤذي من فوقنا بأن « نصعد إليهم ونتردد عليهم ، ومعلوم أن السفينة إذا خرقت دخلها الماء وغرقت وغرق أهل الطابق الأعلى والطابق الأسفل « ولو أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً » .

هكذا المجتمع ، أهل الطابق الأعلى فيه هم ولاية الأمور والعلماء وأهل الرأي وأهل العقول السليمة ، ومن دونهم هم بعض القصار وبعض الفساق وبعض ضعاف الإيمان ، هؤلاء في الطابق السفلي . فيجب

على أهل الطابق العلوي من أهل الإيمان والعقول أن يأخذوا على أيدي هؤلاء ، بأن يأمرهم بالمعروف وينهوا عن المنكر حتى تحصل النجاة للجميع ، وأما إذا تركوهم يقعون في المعاصي فهم كمن تركوا أهل الطابق السفلي في السفينة يخرقون فيها ، لأن العقوبة إذا نزلت عمت الجميع ، قال تعالى : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ عمت الصالح والطارح ، عمت الطالح لمعصيته وعت الصالح لسكوته وتركه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إذاً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو صمام الأمان لهذه الأمة ، متى تحقق ووجد فإن هذا علامة على نجاتها وسلامتها ، ومتى عدم هذا الجانب - ولا حول ولا قوة إلا بالله - أو ضعف فإن هذا علامة على هلاك الأمة ، ولهذا لما قالت عائشة رضى الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال «نعم إذا كثر الخبث» .

ما أصاب المجتمعات في هذا العصر بسبب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المجتمعات المعاصرة وما فيها الآن من النكبات وما فيها من الفتن وما فيها من البهيمية وضياع الأخلاق وضياع الأعراض واختلال الأمن، تسمعون من ذلك الشيء الكثير، حتى وإن كانت تملك السلاح وتملك القوة والمخترعات، لكنها ضائعة في أخلاقها، وفي أعراضها، مهددة في أمنها، أما الأمة التي تؤمن بالله ورسوله وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فإنها آمنة كما ترون والحمد لله في هذه البلاد، ونرجو الله أن يتم نعمته، وأن يديم عليها فضله، وأن يجعلها أمة صالحة آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، هذا جانب عظيم ياعباد الله، وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فوائده عظيمة، وقد نص الله تعالى عليها في كتابه الكريم، فأخبر سبحانه أن الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر هو سبب الاستقرار والتمكين في الأرض . قال تعالى : ﴿ وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ . الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ اللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج : ٤٠] أخبر سبحانه بل أقسم سبحانه وتعالى أن ينصر من ينصره ، فمن هم الذين ينصرون الله ؟ هم الذين ينصرون دين الله عز وجل ثم بينهم بقوله : ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ اللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج : ٤١] إذا فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للأمن والاستقرار والنصر على الأعداء والتمكين في الأرض ، وأخبر سبحانه وتعالى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينجي من عذاب الله ، إذا نزل في الأرض لا ينجو إلا الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ، أما الساكتون والمداهنون فإنهم يهلكون ولو كانوا صالحين ، يهلكون مع العصاة ، قال تعالى : ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي

كانت حاضرة البحر إذا يعدون في السبت ﴿ [الأعراف: ١٦٣] نهاهم الله عن صيد السمك يوم السبت ابتلاء وامتحاناً لهم ، ولكنهم احتالوا عليه ونصبوا له الشباك وحفروا الحفر يوم السبت فصاروا يأخذونه يوم الأحد احتيلاً على ما حرم الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يستطيعون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ﴾ [الأعراف: ١٦٣] حتى إن الله سبحانه وتعالى سلط عليهم الحيتان تأتيهم وتكثر في اليوم الذي نهوا عن صيدها فيه ابتلاء لهم وامتحاناً فأغراهم ذلك بأن يحتالوا على أكلها ﴿ كذلك نبلوهم ﴾ يعني نختبرهم ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ ﴿ وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون . فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين يهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا

يفسقون ﴿ [الأعراف ١١٦] لما نزل العذاب لم ينج إلا الذين نهوا عن المنكر، أما الذين سكتوا فلا يدري هل هم من الناجين أم هم مع الهالكين؟ ولما ذكر سبحانه وتعالى في سورة هود ما وقع في الأمم السابقة من النكبات والعقوبات والهلاك قال سبحانه وتعالى : ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين - وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾ [هود: ١١٦] ما قال صالحون فقط بل قال «مصلحون» والمصلحون هم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولهذا قال ﴿إلا قليلاً ممن أنجينا منهم﴾ [هود: ١١٦] فذكر أنه سبحانه وتعالى نجى هؤلاء القليل الذين ينهون عن الفساد في الأرض، وأن الأكثرين هلكوا لأنهم لا ينهون عن الفساد في الأرض، وكما أن الإنكار سبب للنجاة من العذاب والعقاب، فإن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للهلاك،

وسبب للجنة الله سبحانه وتعالى ، قال سبحانه وتعالى :
﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود
وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون -
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون﴾ [المائدة : ٧٨] وقد تلى النبي صلى الله عليه
وسلم هذه الآية على أصحابه ، فقال عليه الصلاة
والسلام «كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر، ولتأخذن على يد السفية، ولتأطرنه على الحق
أطراً، أو ليضربن الله على قلوب بعضكم ببعض ثم
يلعنكم كما لعنهم»، والله جل وعلا قص علينا هذا
لأجل أن نحذر من الوقوع فيما وقع فيه هؤلاء، حتى
لا تحق علينا لعنة الله - عز وجل - وغضب الله، إذن
لا بد من وجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أمة
محمد صلى الله عليه وسلم، التي هي خير أمة أخرجت
للناس، قال أبو هريرة: كنتم خير الناس للناس،
تأتون بهم يقادون في السلاسل حتى يدخلوا الجنة
بمعنى أنكم تأسرون الكفار ثم يسلمون ويدخلون

الجنة، فأسرهم كان لمصلحتهم وإنقاذهم من عذاب الله، فهذا من فضل هذه الأمة الذي منحه الله لها.

الحكمة من مشروعية الجهاد في سبيل الله

المسلمون لا يجاهدون الكفار طمعاً في أراضيهم أو طمعاً في أموالهم، وإنما يجاهدونهم لأجل إنقاذهم من النار إن اهتمدوا. ولأجل إراحة المسلمين منهم وتطهير الأرض من شركهم وكفرهم قال تعالى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩] هذا هو الغرض من الجهاد الذي هو أعظم الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر، وهو مزية عظيمة لهذه الأمة تجاهد الناس لأجل مصلحة الناس، ولأجل إدخالهم في الجنة وإنقاذهم من النار، إذا عرفنا فائدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا قام وتحقق، وعرفنا الضرر الذي يحصل من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو التهاون فيه.

الصفات التي يجب توفرها فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

لكن ما كل أحد يصلح لأن يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر، لابد من صفات تتحقق في الأمر بالمعروف
والناهي عن المنكر، فقد ذكر العلماء أنه لابد في الأمر
بالمعروف والناهي عن المنكر أن يتحلى بثلاث
صفات:

الصفة الأولى: العلم: بأن يكون عالماً بما يأمر به
وبما ينهى عنه، يعلم ما هو المنكر من المحرم والمكروه،
وبعبارة أخرى: يعلم ما هو المنهي عنه شرعاً حتى
ينهى عنه، ويعلم ما هو المأمور به شرعاً حتى يأمر
الناس به، لابد أن يكون على جانب من العلم، يعلم
به ما هو المنكر ويعلم ما هو المعروف، فإن أمر ونهى
بغير علم فإن ضرره يكون أكثر من نفعه، لأنه قد يأمر

بما ليس بمشروع ينهي عما كان مشروعاً، وقد يحلل الحرام ويحرم الحلال وهو لا يدري، يتكلم بغير علم، يأمر بغير علم، فهذا ضرره أكثر من نفعه إن وجد فيه نفع فالضرر أكثر والخطر أعظم، هذه هي الصفة الأولى.

الصفة الثانية: الرفق: أن يكون رفيقاً حكيماً بما يأمر به وفيما ينهى عنه.

الصفة الثالثة: أن يكون صبوراً على الأذى إذا ثلاث صفات: العلم، والرفق، والصبر «الصفة الأولى» وهي العلم تكون قبل الأمر والنهي، «الصفة الثانية» وهي الرفق تكون في حالة الأمر والنهي، «الصفة الثالثة» وهي الصبر تكون بعد الأمر والنهي. «والرفق» بأن يرفق بالناس، ويأمرهم بطريقة حكيمة، وطريقة رفيقة، لأنه يريد بهم الخير وليكون تأثيره فيهم أبلغ.

الأمور التي يجب أن ينظر إليها عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر الأول: أن ينظر في نتيجة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل أن يدخل فيه، ما الذي يترتب عليه، ما الذي يحصل إذا أمر ونهى؟ وفي ذلك ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يترتب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر زوال المنكر وتحقق المعروف، يعني يترتب زوال المعصية وتحقق الطاعة ففي هذه الحالة يتأكد الأمر بالمعروف ويجب، لأنه إزالة شر وإقرار خير.

الحالة الثانية: ألا يزول المنكر كله ولكن يخف، وفي هذه الحالة أيضاً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر تخفيفاً للشر، لأنه إذا لم يمكن إزالته بالكلية فعلى الأقل يخفف.

الحالة الثالثة : العكس بأن يترتب على الإنكار حصول منكر أعظم أو مساوٍ، ففي هذه الحالة يتوقف الإنسان لأنه إذا ترتب على إنكاره حصول معصية أكبر منها فإنه لا يجوز الإنكار إلى أن يفتح الله سبحانه وتعالى ويأتي الله بالفرج، ويكون هذا من باب «ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما» هذه قاعدة معروفة في الدين، ومن سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - نجد هذا واضحاً، فيوم أن كان بمكة - عليه الصلاة والسلام - وكان يرى الأصنام ويرى ويرى لكنه يقتصر على دعوة الناس إلى التوحيد وإلى العبادة ولم يكسر الأصنام ولم يحطمها لأنه يترتب على هذا شيء أشد وهو القضاء على الدعوة والله تعالى يقول: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾ [الأنعام : ١٠٨] فإذا ترتب على مسبة الأصنام ومسبة المعبودات أن يتسلط الكفار ويسبوا الله عز وجل فهذه مفسدة أعظم، و«درء المفاسد مقدم على جلب المصالح» هذا من جانب النظر فيما يثمره الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس التوقف معناه : أننا
نعطل هذا الشيء بل معناه أن نعمل ما نستطيع من
الدعوة والترغيب والبيان ، وأما إزالته فتتوقف حتى
تكون بأيدينا المقدرة الكافية .

النظر في حالة الشخص الواقع في المعصية ومعاملته بحسبها

وكذلك من الرفق أو من الحكمة النظر في حالة الشخص الذي يُؤمر ويُنهى ، والذي وقع في المعصية له ثلاث حالات :

الحالة الأولى : يكون جاهلاً بأنها معصية وجاهلاً أن هذا الشيء محرم ، فهذا يكفي أنك تبين له ، فنقول يا فلان فعلت معصية ، يا فلان فعلت محرماً ، فإذا كان وقع فيه عن جهل فإنه سيتركه .

الحالة الثانية : أن يعلم أنه فعل معصية وأنه فعل محرماً فهذا يوعظ ويخوف بالعقوبة .

الحالة الثالثة : أن يجادل ويأتي بشبه فهذا يجادل بالتي هي أحسن حتى تدحض شبهته .

حالات الناس اليوم مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الناس في هذا الوقت ثلاثة أصناف طرفان ووسط :
الطرف الأول : أناس تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وهذا ترك لواجب
عظيم من واجبات الإسلام ، وهدم لأعظم المقومات
لهذا الدين ، وتسلب لأعداء الله ورسوله ، وتسلب
للعصاة والمفسدين ، فإن الشر إنما ينتشر إذا عطل
جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأنه يصبح
بدون مقاوم ، وأنتم تعلمون أن شياطين الإنس والجن
إذا سنحت لهم الفرصة فإنهم ينشرون شرهم بسرعة
وبشتى الوسائل ولا يقاومهم إلا الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر المؤيد بالسلطان .

الطرف الثاني : أناس تشددوا في جانب الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وأخرجوه عن إطار الحكمة

والموعظة الحسنة إلى إطار التنفير والتشديد ومواجهة الناس بالغلظة والقسوة، وهذا لا يجوز ولا يصلح أن يكون أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، فقد يأتي أحدهم على إنسان جاهل ارتكب معصية من المعاصي فعنفه ووبخه وتكلم في حقه وجرحه، وهذا ليس من الحكمة، أو زاد في إنكاره عليه أكثر من اللازم، هذا جانب مثل الجانب الأول، كلاهما خطأ.

أما الوسط : وخير الأمور أوساطها، وقد جعل الله هذه الأمة أمة وسطاً، فهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما تقتضيه الشريعة من الحكمة والموعظة الحسنة وبالصفات التي ذكرنا، العلم أولاً، والرفق في حالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن الإنسان الذي يواجه الناس ويأمرهم وينهاهم يحصل عليه أذى بلاشك، بالقول أو بالفعل، ويواجه من الناس مواجهات، فلا بد أن يصبر، وإذا لم يكن صبوراً فإنه

سيقف في أول الطريق ، قال تعالى : ﴿إدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين . - وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين - واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ [النحل : ١٢٥] ، وقال لقمان لابنه من جملة ما أوصاه به : ﴿بابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾ [لقمان : ١٧] ، فدل هذا على أن الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يحتاج إلى الصبر ، لأنه سيواجه في مقابل الأمر والنهي مشقة من الناس وتعباً ، فلا بد أن يصبر .

والصبر معناه ، حبس النفس وهو ثلاثة أنواع :
حبس النفس على طاعة الله .

وحبس النفس عن معصية الله .

وحبس النفس عن الجزع لأقدار الله المؤلمة .

ويكون للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر
 النصيب الأكبر من الصبر والتحمل ، وتعرفون ما
 جرى على الرسل عليهم الصلاة والسلام من خلال ما
 قصه الله - عز وجل - في القرآن ، وكيف صبروا ، ما
 قصه الله عن أول الرسل نوح - عليه السلام - وأنه
 لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى
 الله ، قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إِنَّا
 أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ - قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ - أَنْ أَعْبُدُوا
 اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا - يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ
 وَيُخْرِكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا
 يُؤْخِرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ - قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا
 وَنَهَارًا - فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا - وَإِنِّي كَلِمًا دَعْوَتُهُمْ
 لَتُغْفَرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ
 وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا - ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا
 - ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا - فَقُلْتُ
 اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا - يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ

مدراراً ﴿... إلى آخر السورة [سورة نوح: من آية
١١: ١].

والنبي محمد ﷺ خاتم الرسل ، ماذا لقي من قومه
في مكة وهو يدعوهم إلى عبادة الله - عز وجل - ؟
وكيف قابله بالآذى بالقول والفعل ، قالوا : ساحر ،
قالوا : كاهن ، قالوا : كذاب ، قالوا : مجنون ، قالوا :
إنه يتعلم من غيره ، يتعلم من النصارى أو من أهل
الكتب السابقة ، معلّم مجنون ، قالوا . . وقالوا ، لإكرم
الخلق عليه الصلاة والسلام ، وضعوا له الأذى في
الطريق ووضعوا عليه الأذى وهو ساجد عليه الصلاة
والسلام ، ضربوه بالحجارة حتى أدموا عقبه عليه
الصلاة والسلام في الطائف ، شجوه في أحد وكسروا
رباعيته ، وهشموا المغفر على رأسه عليه الصلاة
والسلام - وماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة أن
نصره الله - عز وجل - وماذا قابلهم به بعد أن نصره
الله ودخل مكة بعد ثمان سنوات من الهجرة ومعه
جيوش الإسلام وكتائب التوحيد ، حتى استولى على

مكة وظفر بأعدائه، وجلسوا تحت قدمه عليه الصلاة والسلام، وقال لهم: «يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم؟» قالوا: خيراً أخ كريم وابن أخ كريم، قال: «إذهبوا فأنتم الطلقاء»، هذه سيرة الرسل عليهم الصلاة والسلام، صَبْرٌ وانتظار للفرج، وفي النهاية تكون العاقبة لهم بالنصر والنجاة، ﴿ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا﴾.

درجات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه :
«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» بَيَّنَّ ﷺ في هذا الحديث الصحيح الوجيز درجات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن كلاً منا يتحمل منها ما يستطيع .

«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده» . إذا كان يستطيع إزالة المنكر باليد . لأن الله أعطاه سلطة، حيث ملكه الله سلطة كسلطان المسلمين وإمامهم الذي ولاه الله هذا الأمر أو نائبه، يستطيع إزالة المنكر باليد .

«فإن لم يستطع فبلسانه» : إذا لم يكن استطاعة لإزالة المنكر بيده، فإنه ينتقل إلى المرتبة الثانية، «فإن

لم يستطع فبلسانه» بأن يبين للناس الحلال والحرام والطاعات والمعاصي عن طريق المناصحة الفردية فيما بينك وبين أخيك المسلم، والمناصحة العلمية بالخطب والمحاضرات والندوات والدروس بالحكمة والموعظة الحسنة، يبين للناس ليهدي الله من يشاء - عز وجل -، وكم من كلمة حكيمة أغنت عن كثير من القوة، كلمة حكيمة تؤثر في القلوب، كم من خطبة أو محاضرة أثرت ونفعت بإذن الله، ﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾ [الغاشية: ٢١] ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ [الذاريات: ٥٥] ﴿سذكر من يخشى﴾ [الأعلى: ١٠].

وإذا كان الإنسان لا يستطيع - ولا حول ولا قوة إلا بالله - أن يعلن للناس بيان ما وجب عليهم وما يحرم عليهم، فإنه لا أقل من أن ينكر بقلبه، ينكر على أهل المعاصي معاصيهم يعني: يكره المعاصي وأهلها.

حكم مخالطة العصاة

إذا لم يكن في مخالطة العصاة طمع في هدايتهم والتأثير عليهم، يعتزلهم، ولا يخالطهم مسروراً معهم ومنبسطاً معهم لأن هذا هو المداهنة، فالذي يخالط الناس العصاة والفساق ولا ينكر عليهم ولا يكره ما هم عليه بقلبه بل يكون منشرح الصدر معهم منبسط البال يكون مداهنا المداهنة المنهي عنها، والإنكار بالقلب واجب على كل مسلم، لا يعذر أحد به، لأنه لا يمكن أن يمنع من الإنكار بالقلب أبداً، فإذا كان لا ينكر المنكر بقلبه فهذا دليل على خلوه من الإيمان، قال صلى الله عليه وسلم: «وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل». وفي رواية: «وذلك أضعف الإيمان» هلك من لم ينكر المنكر بقلبه، فإذا مرتبة الإنكار بالقلب واجبة عينية على كل مسلم، لا يعذر أحد بتركها، أما الإنكار باليد والإنكار باللسان فهذا

يكون حسب الإمكان وحسب الاستطاعة، والله تعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن ١٦]، ويقول النبي ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم».

الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر يبدأ بنفسه

ثم لنعلم : يا عباد الله أنه يجب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون أول مبادر لفعل المعروف وترك المنكر، وألاً ينكر على الناس أشياء هو يفعلها في نفسه، قال تعالى : ﴿تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .

[البقرة : ٤٤] قال سبحانه وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ - كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف : ٢-٣] ويقول النبي ﷺ : «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار حتى تندلق أقتابه - يعني : حتى ينفتح بطنه وتظهر أمعائه - والعياذ بالله - فيدور فيها - يعني : في أمعائه - كما يدور الحمار برحاه ، فيجتمع عليه أهل النار فيقولون : يا فلان مالك؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ فيقول : بلى ، ولكني كنت آمركم بالمعروف ولا آتية ، وأنهاكم عن المنكر وآتية»، ونبي الله شعيب

عليه الصلاة والسلام يقول لقومه : ﴿وما أريد أن
أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما
استطعت﴾ [هود : ٨٨] ، فالإنسان يصلح نفسه أولاً
حتى يكون قدوة حسنة .

هذا ونسأل الله - عز وجل - أن يمن علينا وعليكم
بالتوفيق والهداية ، وأن يجعلنا وإياكم من الأمرين
بالمعروف ، الناهين عن المنكر ، الحافظين لحدود الله ،
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى صحبه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «الأسئلة»

السؤال الأول:

سائل يقول: «ماهي نصيحتكم للشباب الملتزم وهم يشاهدون المنكرات في الأماكن العامة كالأسواق، والخاصة كالعمل والمنزل وما شابه ذلك، وما هو موقفهم من أصحاب البدع إذا وجدوا في الأماكن المذكورة أو المساجد؟ نرجوا توضيح ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

الذي ننصح به الشباب وكل مسلم إذا رأى شيئاً من المنكر أن ينصح أولاً، ينصح هذا المخالف فيما بينه وبينه، ويبين له أن هذا لا يجوز وأن هذا منكر،

وأنه مسلم يجب عليه أن يتقي الله - عز وجل - ، يحذره
فيما يحضره من الأدلة في الوعيد على العصاة ، فإذا أزال
المنكر بذلك فالحمد لله ، يكون قد اختصر الطريق
وستر على هذا الإنسان ، فإذا لم يُجِدْ هذا بعد البيان
وبعد النصيحة فعليه أن يبلغ عنه الجهة المختصة من
ولاة الأمور أهل الحسبة ، عن هذا الشخص وهذا
المكان الذي فيه المنكر ، وهذه هي الخطوة الثانية التي
يتخذها ، ويتابع ذلك مع إتخاذ الحكمة والرفق والصبر
والإحتساب ، يعني يسعى في هذا الإصلاح حتى
يزول المنكر بإذن الله ، والبلاد - والحمد لله - لا تزال
بخير ، فهي بلاد إسلامية وفيها - والحمد لله - هيئة
للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيها مراكز في كل
بلد ، وعليه أن يتابع معهم وأن يكرر الشكاية إلى أن
يزول هذا المنكر .

السؤال الثاني:

سائل يقول:

«ما حكم استئجار النساء اللواتي يضربن على الدف في الحفلات ويرددن كلام الأغاني، وما حكم ذهاب الزوجة إلى هذه الحفلات وإن كانت لا تدف مع ضاربات الدف؟

على كل حال: إعلان النكاح مشروع وذلك بضرب الدف عليه من قبل النساء، ولا بأس أن يتغنين ببعض الألفاظ التي ليس فيها محذور، والتي ليس فيها فتنه، كبعض الألفاظ أو بعض القصائد أو الشعر الخفيف الذي ليس فيه فتنه، ولا يسمعه الرجال وإنما يكون في محيط النساء وفي مجمع النساء فقط، هذا من الإعلان المشروع، وكذلك من الإعلان صناعة الوليمة واجتماع الناس للأكل منها، في حدود المشروع لا في حدود الإسراف والتبذير والبذخ، إن هذا لا يجوز فكل شيء تجاوز حده فإنه سينقلب إلى ضده، أما جعل أغاني أو طرب أو جعل

تسجيلات أو جعل ميكروفونات وساعات تأخذ أصوات النساء فهذا لا يجوز، لأن هذا يحصل فيه مفساد ويحصل فيه سماع لأصوات النساء، وإنما يكون هذا في داخل محيط النساء الموجودات، ولا يطول أيضاً وإنما يكون في حدود زمن يسير، قدر ما يحصل به الإعلان فقط. وأما ترك الإنسان امرأته تحضر مثل هذه الحفلات: إذا كانت هذه الحفلات تتمشى على الوجه المشروع وليس فيها محذور فلا بأس أن يترك زوجته تحضر، أما إذا ترتب على حضورها محذور أو خطر عليها أو كانت هذه المجتمعات أو هذه التجمعات فيها منكرات فإنه لا يجوز للرجل أن يسمح لزوجته بحضور هذه الاجتماعات التي تشمل على منكرات، أو كان يترتب على حضورها خطر عليها في الطريق فإنه لا يجوز له أن يتركها تذهب إليه وتتعرض للخطر أو تتعرض للفتنة.

إكمال للسؤال السابق :

كذلك عند التصوير في الحفلات ودخول العريس؟

التصوير لا يجوز والتصوير حرام لأن النبي ﷺ لعن المصورين وأخبر أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة، وأنهم في يوم القيامة تحضر هذه الصور ويكلفون أن ينفخوا الروح في كل صورة صوّروها في الدنيا، وأخبر صلى الله عليه وسلم أن هذه الصور يوم القيامة يجعل للمصور في كل صورة منها نفس يعذب بها في نار جهنم، الأمر عظيم، فلا يجوز التصوير لا في حفلات الزواج ولا في غيرها، إنما يجوز من التصوير ما دعت إليه الضرورة - كصورة التابعة وصورة رخصة القيادة أو البطاقة الشخصية أو جواز السفر - هذه أمور أصبحت ملزمة فصارت ضرورة للإنسان أما التصوير الفني أو للتذكّار أو التصوير في الحفلات كل هذا لا يجوز، هذا داخل في عموم النهي وعموم الوعيد الشديد من الرسول ﷺ .

السؤال الثالث:

سائل يقول:

نرجو منكم أن تبينوا لنا مناسبة تقديم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ذكر الإيمان، في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مخصوص برجال الهيئة فقط؟

تقديم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان من باب الاهتمام، للدلالة على أهميته، وإلا فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصال الإيمان، فهو داخل في الإيمان؛ لأن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو من أعظم خصال الإيمان، وإنما أفرد بالذكر لأجل التنبيه على أهميته، كما قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ [البقرة ٢٣٨] فإفراد الصلاة الوسطى

بالذكر بعد دخولها في قوله: ﴿حافظوا على
 الصلوات﴾ لأهميتها، وكما في قوله: ﴿من كان عدواً
 لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال﴾ [البقرة: ٩٨]
 فذكر جبريل وميكال مع أنهما داخلان في الملائكة
 لعظم شأنهما - عليهما الصلاة والسلام -، فقد يكون
 ذكر الشيء مفرداً مع دخوله فيما قبله أو بعده لأجل
 الاهتمام به والتنبيه على عظم شأنه. ورجال الهيئة
 عليهم جانب الإنكار باليد وإزالة المنكر باليد، لأن
 ولي الأمر أعطاهم السلطة في حدود ما منحهم فهم
 يستعملون السلطة التي أعطاهم ولي الأمر، هذا من
 خصوص ولي الأمر أو رجال الحسبة الذين نصبهم ولي
 الأمر، أما بقية المسلمين فيتعاونون - كما ذكرنا - مع
 أهل الحسبة بتبليغهم عن المنكرات ومحلاتها بعد أن
 يناصحوا أهلها ويعظوهم ويذكروهم، فلا بد لكل
 واحد أن يسهم في إنكار المنكر إما باليد وإما باللسان،
 وعلى الجميع الإنكار بالقلب.

السؤال الرابع:

سائل يقول:

ما هو الدف المقصود به في حفلات الزواج، وما حكم سماع غيره من الطبول وأشياء أخرى؟
الدف معروف عند العرب، يرجع إلى كتب اللغة، ويعرف الدف فيها، وهو ما كان مستعملاً عند العرب أو في عهد النبي ﷺ، أما ما أحدث من آلات الطرب والموسيقى فهذه لا تجوز وليست دفاً ولا تدخل في مسمى الدف.

السؤال الخامس:

سائل يقول:

متى يجوز تغيير المنكر باليد؟ وما هي الشروط اللازمة لهذا التغيير؟ لأن النبي ﷺ جعله السبيل الأول لتغيير المنكر؟

قلنا: يكون الإنكار باليد لأهل السلطة؛ لأننا لو قلنا إن كل واحد ينكر المنكر باليد صارت الدنيا

فوضى واختل الأمن ، فلا بد من إنضباط الأمور ولا بد من رجوع إلى ولاية الأمور في هذا لئلا يختل الأمن ، فلو أن كل واحد ينكر المنكر بيده ويتلف الأشياء المحرمة ويضرب الناس لحصلت فوضى ؛ لأنه ليس معه سلطة ، بخلاف من معه سلطة وولاية من ولي الأمر فالناس ينقادون له ، والإسلام لا يريد الفوضى ، وإنما يريد ضبط الأمور ويريد اجتماع الكلمة .

السؤال السادس:

سائل يقول :

«ما حكم الأناشيد المسماة إسلامية؟ وما حكم التمثيليات المسماة دينية؟ وما حكم نادي كرة القدم مع التفصيل؟»

أما قضية الأناشيد فتسميتها إسلامية خطأ ، لكن تسمى أناشيد عربية ، وأما حكمها ؛ المعروف من السنة ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص للحدادة في السفر أن يحدوا بالإبل ؛ لأجل أن تتبع صوت

الراعي أو صوت الحادي ، وكذلك رخص في إنشاد
الشعر وقت العمل ووقت التعب من العمل كما في بناء
المسجد النبوي ، فإنشاد شيء من الشعر في حالة
السفر لأجل التنشيط على السير أو لأجل إزالة النوم
والنعاس عن المسافرين أو لأجل تنشيط العاملين في
البناء هذه أمور وردت بها السنة ولا بأس بها ، لكن لا
تكون بأصوات جماعية ونغمات وتنغيمات وترنيمات ،
وإنما كل واحد ينشد بصوته ولا يرتبط بجماعة آخرين
منظمين ينغمون الصوت ويصبح على شكل ترانيم
النصارى أو ترانيم الصوفية ، هذا لا يجوز .

فالأصل في الأغاني التحريم ، والأصل في الغناء
التحريم ، وإنما يرخص منه بما وردت الأدلة به ، وهو
الحداء في السفر أو شيء من الغناء وقت السّامة من
العمل بأصوات فردية لا بأصوات منظمة وأصوات
منغمة وأصوات لها فرق إنشادية ؛ يرتبونها وينظمونها ،
هذا كله لا يرخص فيه ؛ لأنه من الزيادة على ما جاء
في الأدلة .

واتخاذها وسيلة للدعوة - كما يظن بعضهم - غلط ؛
لأن وسائل الدعوة ومناهج الدعوة بيننا الرسول ﷺ
بقوله وبفعله ، وليس منها الأناشيد ، نرجع إلى سيرة
الرسول ﷺ ، نرجع إلى منهجه في الدعوة ، كيف كان
يدعو الناس ؟ ونمشي على حذوه صلى الله عليه
وسلم ، هل نجد أن الرسول رتب أناشيد لأجل
الدعوة ؟

كذلك التمثيليات كلها مستوردة ، ليست من
الطرق أو وسائل الدعوة التي جاء بها الرسول ﷺ ،
وفيها تقليد للكفار ، وما أظن فيها جدوى ، وإنما فيها
ترفيه عن الحاضرين ، وربما أنه يتقمص الشخصيات
الإسلامية من لا يصلح ، كالذي يتقمص شخصية
عمر أو شخصية أبي بكر أو شخصية شيخ الإسلام
ابن تيمية أو الإمام أحمد وهو ليس على هذا المستوى ،
والحاصل أن هذا لا يجوز ، لا التمثيليات ولا الأناشيد
بأن نجعلها من وسائل الدعوة ، لكن الإنشاد - إنشاد
الشعر - في حدود ما ورد بالأدلة لا بأس به ، والرخصة

إذا جاءت يقتصر عليها ولا يزداد عليها . وأما حكم لعب الكرة : لاشك أن لعب الكرة إذا كان في حدود ، ولا يكون معه كشف للعورات ولا يكون معه تضييع للصلاة أو تعطيل للمصالح النافعة في الدين والدنيا ، وإنما يكون في حدود شيء يسير لتقوية الجسم ، ويكون خالياً من المنكرات ، في هذا القدر هو مباح ، لكن إذا خرج عن هذه الحدود ، بأن صار فيه كشف للعورات أو صار فيه استمرار حتى تضاع الصلوات أو تؤخر أوقاتها أو يكثر هذا حتى يطغى على حياة الإنسان بحيث يصبح ليس له مهنة إلا لعب الكرة أو يسمى بالفنان أو الرياضي - هذه مهنته - فالمسلم أعز من ذلك ، المسلم له مسئولية في الحياة ، وله قيمة في الحياة أعز من أن يصبح مجرد لاعب ليس له هم إلا اللعب .

وسئل الشيخ من قبل أحد الحاضرين : يقال عن اللعب إنه وسيلة من وسائل الدعوة؟

فأجاب - حفظه الله - : ليس هو وسيلة للدعوة قلنا : إن وسائل الدعوة يتبع فيها طريقة الرسول ﷺ ،

لكن هذا من المباحات في الحدود والشروط التي ذكرناها، يكون من المباحات لأجل تقوية الجسم أو إعطاء شيء من الراحة للنفس، أما أنه وسيلة من وسائل الدعوة فأنا لا أعرف أنه من وسائل الدعوة، ونحن لا ندخل في وسائل الدعوة شيئاً ليس منها.

السؤال السابع:

سائل يقول:

هل لبس الملابس الضيقة للنساء أمام النساء تدخل في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه: «نساء كاسيات عاريات.. إلى آخر الحديث»؟

لا شك أن لبس المرأة للشيء الضيق الذي يبين مفاتن جسمها لا يجوز، إلا عند زوجها فقط، أما عند غير زوجها فلا يجوز، حتى ولو كان بحضرة نساء لئلا تكون قدوة سيئة لغيرها، إذا رأيناها تلبس هذا يقتدين بها، وأيضاً هي مأمورة بستر عورتها بالضافي والساتر

عن كل أحد إلا عن زوجها، تستر عورتها عن النساء كما تسترها عن الرجال إلا ما جرت العادة بكشفه عند النساء كالوجه واليدين والقدمين مما تدعو الحاجة إلى كشفه .

السؤال الثامن:

سائل يقول :

ما حكم نتف الشعر ما بين الحاجبين والشعر الذي يوجد في الوجه؟

أما شعر الحاجبين فلا يجوز إزالته بأي وسيلة لا بنتف ولا بقص ولا بالإزالة بأي وسيلة ؛ لأن هذا هو النمص الذي لعن النبي صلى الله عليه وسلم من فعلته، فقد لعن صلى الله عليه وسلم النامصة والمتنمصة، النامصة : التي تقص الشعر من نفسها أو من غيرها، والمتنمصة : التي تطلب من غيرها أن تزيله من حاجبها، فهذا من الكبائر؛ لأن المعصية إذا لعن عليها صارت من الكبائر؛ ولأن هذا من تغيير خلق

الله - سبحانه وتعالى - الذي أخبر الله تعالى أنه من أمر
الشيطان : ﴿وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغِيرَنَّ خَلَقَ اللَّهِ﴾ [النساء :
١١٩].

وأما إزالة الشعر من بقية الوجه فهذا ما يسمى عند
العلماء بالحف ، وإزالة شعر الحاجب يسمونه
النمص ، أما إزالة شعر الوجه فهذا إذا كان مشوهاً
للوجه ، فيه تشويه للوجه وشين للوجه لا بأس بإزالته ،
أما إذا كان عادياً لا يلفت النظر فهذا قد اختلف أهل
العلم في حكم إزالته : فمنهم من منع منه واعتبره
داخلاً في النمص ، ومنهم من رخص فيه ، والأحوط
والأبرأ للذمة أنه إذا لم يكن مشوهاً للوجه فإنه لا يؤخذ
بل يترك ؛ لأنه ليس في أخذه فائدة وليس في بقاءه
مضرة .

السؤال التاسع :

سائل يقول :

إنه يعمل في إحدى الشركات ، ولكنه لا يستطيع
أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، مع أن جلساءه

يسيئون إلى الإسلام وإلى المسلمين؟

لا يجوز له أن يعمل في هذه الشركة التي فيها إساءة إلى الإسلام والمسلمين، وهو لا يستطيع إزالة ذلك، بل عليه أن يطلب الرزق في غير هذه الشركة، والله تعالى يقول: ﴿ومن يتق الله - يجعل له مخرجا - ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ [الطلاق: ٢]، والله - جل وعلا - أكثر من أسباب الرزق ولم يقصره على هذه الجهة التي فيها الإساءة إلى دين الله وإلى رسوله ﷺ ودينه.

السؤال العاشر:

سائل يقول:

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ [المائدة: ١٠٥] يرجو إلقاء الضوء على هذه الآية.

هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ [المائدة: ١٠٥]

كذا يبين الله سبحانه وتعالى أن المهتدي لا يضره
 ضلال من ضل لأن كلاً يُجْزى بعمله ﴿من عمل
 صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها﴾ [فصلت: ٤٦] -
 ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾، [فاطر: ١٨]
 فالإنسان إذا اهتدى بأن فعل ما أوجب الله عليه وترك
 ما حرم الله عليه فقد اهتدى، ولا يضره ضلال
 الضالين وكفر الكافرين، وإنما إثمهم على أنفسهم،
 لكن ليس معنى هذا: أن الإنسان يترك الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر كما فهم ذلك بعض
 الناس؛ لأن الذي يترك الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وهو يستطيع القيام به لا يعتبر مهتدياً؛ لأن
 المهتدي هو الذي يفعل ما أمر الله تعالى به، ومن
 أعظم ما أمر الله - تعالى - به: الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر، فإذا تركه لم يكن مهتدياً الهداية التامة،
 والله - جل وعلا - اشترط ﴿إذا اهتديتم﴾ [المائدة:
 ١٠٥]، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر، ﴿من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما

يضل عليها ﴿[الإسراء: ١٥]، فإذا قام الإنسان بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد اهتدى، وبعد ذلك هو لا يملك أن يهدي الناس بأن يخلق الإيمان في قلوب الناس؛ لأن هذا من أمر الله - عز وجل - ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾ [القصص: ٥٦]، فالهداية التي هي بمعنى التوفيق للإيمان هذه بيد الله، أما الهداية التي هي بمعنى البيان والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذه يستطيعها الإنسان، يستطيعها الرسول ﷺ، ويستطيعها كل من اقتدى به، ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم - صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض﴾ [الشورى ٥٢ - ٥٣]، فالرسول يهدي بمعنى أنه يبين للناس ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلم الخير - عليه الصلوة والسلام -، وكذلك أتباعه من الناس.

السؤال الحادي عشر:

سائل يقول :

ما حكم التهليل أثناء حمل الجنازة بصوت مبتكر؟ وهل الدعاء للميت جماعة عند دفنه جائز؟

التهليل عن حمل الجنازة بدعة لم يرد عن النبي ﷺ ، ولا سيما إذا كان بصوت جماعي فهو بدعة ظاهرة ومنكر ظاهر؛ لأنه لم يكن من سنة النبي ﷺ ، وقد قال ﷺ : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وفي رواية : «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» ، وكانت الجنائز تحمل على عهد النبي ﷺ وكان يشيعها عليه الصلاة والسلام ويمشي معها ويحضرها ، ولا ثبت ولا ورد أنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتهليل أو بأصوات جماعية ، كذلك الدعاء للميت بعد دفنه هذا مشروع ، قد أمر به النبي ﷺ ، لكن بدون صوت جماعي ، وإنما كل يدعو لأخيه بنفسه ومفرده ، قال ﷺ لما دفن بعض أصحابه وفرغ من دفنه وقف على قبره - عليه الصلاة والسلام - وقال : «استغفروا لأخيكم

وأسألوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل» فهذا مشروع،
إننا ندعوا لأخيـنا بعد دفنه ونستغفر له ونترحم عليه،
ولكن بدون صوت جماعي بل كل يدعو لأخيه
بمفرده.

السؤال الثاني عشر:

سائل يقول:

ما طريقة الدعوة بالنسبة للمدعون وما طريقة
إنكار المنكر بالنسبة لمن وقع فيه؟

قلنا إن الدعوة إلى الله تكون على مراتب، فالجاهل
يبين له بدون تعنيف، فإذا بين له وتباطأ في القبول
والعمل فإنه . يوعظ ويخوف بالله عز وجل، فإذا لم تجد
فيه الموعظة وصار عنده شيء من رد الفعل أو من
الاستدلالات الباطلة فهذا يجادل بالتي هي أحسن،
فإذا لم تجد معه هذه الأمور فإنه يكون قد ظلم، فهذا
يتخذ معه ما يليق بالظالم من المنع والردع بحسب
الاستطاعة.

السؤال الثالث عشر:

سائل يقول :

ما حكم تحدث المرأة مع صاحب محل الملابس أو الخياط؟ مع الرجاء توجيه كلمة شاملة إلى النساء؟

تحدث المرأة مع صاحب المتجر التحدث الذي بقدر الحاجة وليس فيه فتنة لا بأس به ، كانت النساء تكلم الرجال في الحاجات والأمور التي لا فتنة فيها وفي حدود الحاجة ، أما إذا كان ذلك مصحوباً بضحك أو بمباشطة أو بصوت فاتن فهذا محرم لا يجوز، يقول الله سبحانه وتعالى لأزواج نبيه عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهن : ﴿فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً﴾ [الأحزاب : ٣٢]

والقول المعروف ما يعرفه الناس وبقدر الحاجة ، أما ما زاد عن ذلك بأن كان على طريق الضحك والمباشطة أو بصوت فاتن أو غير ذلك أو أن تكشف وجهها أمامه أو تكشف ذراعيها أو كفيها فهذه كلها محرمات ومنكرات ومن أسباب الفتنة ومن أسباب الوقوع في

الفاحشة، فيجب على المرأة المسلمة التي تخاف الله - عز وجل - أن تتقي الله وألا تكلم الرجال الأجانب بكلام يطمعهم فيها ويفتن قلوبهم، تتجنب هذا الأمر، وإذا احتاجت إلى الذهاب إلى متجر أو إلى مكان فيه الرجال فلتحتشم ولتستر وتتأدب بآداب الإسلام، وإذا كلمت الرجال فلتكلمهم الكلام المعروف الذي لا فتنة فيه ولا ريبة.

السؤال الرابع عشر:

سائل يقول:

ماذا عن كتابكم في الرد على عدم صحة نسبة كتاب «أحكام تمني الموت» للشيخ محمد بن عبد الوهاب؟

هذه النسبة باطلة، والكتاب ليس للشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا يليق بدعوته - رحمه الله - وقد كتبت - والحمد لله - في رده وبيان أنه منحول وأنه منسوب إلى الشيخ خطأ، كتبت في هذا وسيطع إن شاء الله

قريباً، ويصل إلى أيديكم إن شاء الله، الحاصل أن هذا الكتاب ليس من مؤلفات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب لأمر كثيرة، فهذا الكتاب ليس له قطعاً وأقسم بالله أنه ليس من مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومؤلفاته رواها تلاميذه وتلاميذ تلاميذه وأولاده وأحفاده ولم يذكروا هذا الكتاب منها - والحمد لله - .

السؤال الخامس عشر:

سائل يقول:

من ترك الصلاة عمداً وذلك لمشاهدة مباراة أو مسلسل في التلفاز؟

لا يجوز ترك الصلاة، بمعنى أنه يتأخر عن أدائها مع الجماعة، أو يؤخرها عن وقتها، فهذه كلها محرمات ومنكرات وتضييع للصلاة، والله تعالى يقول: ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً﴾ [سورة مريم الآية]:

[٥٩]. ويقول جل وعلا: ﴿فويل للمصلين - الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ [الماعون: ٤-٥]، فليس الشأن أن الإنسان يصلي فقط في أي وقت وفي أي حالة، لا الشأن أن الإنسان يصلي كما أمره الله في وقتها في المسجد مع جماعة المسلمين كما أمر الله سبحانه وتعالى، هذا معنى إقامة الصلاة، الله تعالى يقول: ﴿أقيموا الصلاة﴾ [سورة البقرة الآية ٤٣]، ومعنى إقامتها: أن يؤتى بها قائمة كما أمر الله سبحانه وتعالى، أما إذا صليت على غير الصفة التي شرعها الله فإنها صلاة غير قائمة، بل هي صلاة مضیعة، وقد توعّد الله من يضيع الصلاة - والعياذ بالله - بأشد الوعيد، ولو أن الإنسان جلس يقرأ القرآن - كلام الله عز وجل - وترك صلاة الجماعة أو جلس يقرأ القرآن حتى خرج الوقت لكان فعله ذلك منكراً مع أنه يقرأ القرآن، فكيف إذا جلس ينظر إلى شيء أقل ما يقال فيه إنه مباح وإلاّ الغالب فيه ألاّ يكون خالياً من المحرمات؟

السؤال السادس عشر:

سائل يقول :

إنه يجلس مع قوم عصاة وينصحهم ويذكرهم بالله ولكن لا يسمعون الكلام وأنه مع العلم يجلس معهم في بيت واحد فهل عليه إثم لأنه يأكل ويشرب معهم؟
مخالطة العصاة وأهل الفسق لا تجوز إلا إذا كان الإنسان يطمع في هدايتهم ويقوم بمناصحتهم ، فإذا كان يخالطهم على أساس أنه ينصحهم ويدعوهم ويطمع في هدايتهم فإنه يكون من الدعاة إلى الله - عز وجل - وهو يعالج إخوانه ، أما إذا كان إنما يجلس معهم لأجل الاستئناس بهم والفرح معهم ولا ينكر عليهم أو كان ينكر عليهم لكن لا يطمع في استجابتهم فعليه ألا يجلس معهم ، عليه أن يعتزلهم وأن يبتعد عنهم وأن يهجرهم في الله - عز وجل - حتى يتوبوا إلى الله عز وجل ، لئلا يصيبه ما أصابهم ، لأن الإنسان إذا جلس مع أهل الفسق وأهل المعاصي من غير إنكار أصابه ما أصابهم ، بل ربما يدخل في

اللعنة، كما قال تعالى: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلَوِهِ﴾، وقد بين صلى الله عليه وسلم ذلك بأنهم كان أحدهم يلقي أخاه على المعصية فينهاه في أول يوم ويقول له: يا عبد الله إتق الله فإن هذا لا يحل لك، ثم يراه في اليوم الثاني وهو على معصيته فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريره، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على ألسن أنبيائهم، كما قال تعالى: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ - كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلَوِهِ لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [سورة المائدة: آية ٧٨]، قال تعالى لأهل الكتاب: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرِّبَانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [سورة المائدة آية ٦٣].

● تكملة للسؤال: إذا كان لا يستطيع الإنعزال

عنهم لصغره فما الحكم؟

■ الطفل الذي لا يستطيع أن ينفرد عن أهله؛
لأنه يضيع، يبقى عندهم إلى أن يستطيع الإنعزال
وينعزل لأنه ضرورة.

السؤال السابع عشر:

سائل يقول:

ما حكم الشرع فيما ذكر ويفعله بين الموظفين في
بعض الدوائر وغيرها من جمعية، وذلك بأن يجمع كل
موظف من راتبه جزءاً معلوماً ليجمع في آخر الشهر
وتعطى لأحد المشتركين فيها؟ نرجوا التوضيح في ذلك
من ناحية هل إن كان حلالاً أم إن كان فيه غير ذلك؟
هذا الذي أراه أن هذا حرام. لأن هذا قرض جر
نفعاً، ولأنه عقد مشروط في عقد؛ لأنك لم تقرض إلا
بشرط أن تُقرض، لم تقرضهم إلا بشرط أنهم
يقرضونك، فهذا بيعتان في بيعه، وأيضاً هو قرض جر
نفعاً. والله تعالى أعلم.

وصلی اللہ وسلم علی نبینا محمد وعلی آلہ وصحبہ
وسلم تسلیماً کثیراً .

تم بحمد اللہ وتوفیقہ ، ، ،

* * * *

فهرس

الموضوع الصفحة

- ١ - مقدمة ٥
- ٢ - الأمر المعروف والنهي عن المنكر ٧
- ٣ - معنى الأمر المعروف والنهي عن المنكر ٨
- ٤ - أعظم المنكر ٩
- ٥ - فائدة قيام الأمر المعروف والنهي عن المنكر ... ١٠
- ٦ - حكم الأمر المعروف والنهي عن المنكر ١٥
- ٧ - لماذا شرع الأمر المعروف والنهي عن المنكر ... ١٨
- ٨ - ما أصاب المجتمعات في هذا العصر بسبب ترك
الأمر المعروف والنهي عن المنكر ٢١
- ٩ - الحكمة من مشروعية الجهاد في سبيل الله ... ٢٦
- ١٠ - الصفات التي يجب توفرها فيمن
يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ٥٢٧
- ١١ - الأمور التي يجب أن ينظر إليها عن
الأمر المعروف والنهي عن المنكر ٢٩

- ١٢ - النظر في حالة الشخص الواقع في
 المعصية ومعاملته بحسبها ٣٢
- ١٣ - حالات الناس اليوم مع
 الأمر المعروف والنهي عن المنكر ٣٣
- ١٤ - درجات الأمر المعروف والنهي عن المنكر ٣٩
- ١٥ - حكم مخالطة العصاة ٤١
- ١٦ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 يبدأ بنفسه ٥٣
- ١٧ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 الأسئلة ٤٥